

دراسة نبل العاطفة [الحب] والإساليب البلاغية في شعر وحياتة قيس لبنى

The nobility of emotion (love) through poetry and life of Qeis lubna

د. عوض عبدالله صديق، أحمد*، جامعة بحري، (السودان)

a75673367@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/03/01 تاريخ القبول: 2022/05/21 تاريخ النشر: 2022/06/05

ملخص

هذا البحث تناول نبل العاطفة (الحب) من خلال شعروحياتة قيس لبنى من حيث أصالة الشعر العربي عموماً والإسلامي خصوصاً. ولتناول شعره والتركيز على الجانب الغزلي منه. ولشموله جوانب بلاغية وأخيلة مستقاة من البيئة العربية من تشبيهات واستعارات وكنائيات، ومجانسات، ومطابقات، ومبالغات وغيرها وقد جاء هذا البحث متبعاً المنهج الوصفي، والتحليلي، والتاريخي، وهدف إلى كشف الجانب العاطفي النبيل عند قيس لبنى، والجوانب الأدبية، والبلاغية، واللغوية، وتوصلت إلى أن جل شعره جاء غزلياً، سوى مقطوعتين الأولى في مدح ابن أبي عتيق، والثانية في مدح خاله.. وأن شعره جيد اللغة والأسلوب.

الكلمات المفتاحية: الشعر؛ بلاغية؛ قيس؛ لبنى.

Abstract

This This research has undertaken the nobility of emotion (love) through poetry and life of Qeis lubna wherefrom the originality of Arabic poetry in general and Islamic poetry in particular the focus in this research is on love side of the poetry for it denotes rhetoric and fantasies driven from Arabic surroundings such as similes metaphors exaggerations and others this language features the research reached research took the descriptive analytical and historical method it aimed at finding out the noble emotional side in Qeis lubna poetry found in literary rhetoric and language features the research reached that most of his poetry is on love except two stanzas the first was in praising Ibn Abi-Atig and the second was in praising his uncle his poetry has a good language and style.

Keywords: Poetry; Rhetoric; Qeis Lubna.

* المؤلف المرسى

مقدمة:

يعتبر الشعر العربي قديمه وحديثه سفر وديوان العرب ولحياة العربي وغيره منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا وما بعده، ولله در القائل أبو فراس الحمداني: ⁽¹⁾

الشعر وديوان العرب ❖ أبدأً وعنوان النسب

ويعتبر العصر الإسلامي من العصور الخصبة شعراً ونثراً ولغة، وقد ازدهر الشعر فيه حيث أنه صبغ بصبغة إيمانية أخلاقية علياً وكذلك أغراضه صدقاً ونبلًا. ولذلك تناولت هذه الدراسة شاعراً إسلامياً من جانب غزلي نبيل صادق في حبه وعاطفته ألا وهو «قيس لبني» متطرفة لشعره وقصة حبه، متوصلة إلى جودة شعره وصدق ونبل حبه، وأنه عذري الحب، وأن شعره كله غزلي سوى مقطوعتين. ومنهج الدراسة هو الوصفي، والتحليلي، والتاريخي. وتهدف الدراسة إلى إظهار ورصانة شعره وشموله جوانب بلاغيه، وأخرى لغوية متعددة تصلح للدراسة.

توطئة:

هو قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن عبد مناة وهو علي بن بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وقيل قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة وبدليل قوله: ⁽²⁾

فإن يك تهيامي بلبني غواية ❖ فقد، يا ذريح بن الحباب، غويت

هو من بني كنانة من بني ليث وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبه لبني. ⁽³⁾

كنيته ولقبه:

كان يلقب بأبي يزيد، ويكنى بالليثي، نسبة إلى جده ليث بن بكر كما كان يكنى بالكناني نسبة إلى جده كنانة بن خزيمة.

عائلته وأقرباؤه:

لا يعرف له سوى آبائه في نسبه، وقد تقدموا، وأمه وخال له، أما أمه فهي كما ذكر أبو الفرج الأصفهاني، بنت الذاهل بن عامر الخزاعي. ⁽⁴⁾ أما خاله فكان يقال له عمرو بن سنة وهو شاعر. ⁽⁵⁾

ولادته ونشأته:

لا تذكر المصادر تاريخ ولادته ولكنها تشير إلى أنه كان رضيح الحسين بن علي رضي الله عنهما أرضعتها أم قيس وقد ذهب المؤرخون إلى أن الحسين ولد سنة 4 (أو 6هـ)،

وهذا يبين أن قسا ولد في إحدى هاتين السنتين أو بينهما أو قبل السنة الرابعة للهجرة أو بعد السنة السادسة للهجرة بقليل.⁽⁶⁾ وأما مرقومه فقليل إنه كان في ظاهراً المدينة وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة وقليل هو من بادية الحجاز. وقليل كان منزله بسرف أو بقديد سرف وبوادي مكة والذين ذهبوا إلى أن منزله بسرف احتجوا بقوله:⁽⁷⁾

الحمد لله قد أُمسيت بحاضرة أهل ❖ العقيق وأُمسيت على سرف

والمتتبع لأخبار قيس يميل إلى أن قيساً وقومه كانوا يسكنون ظاهراً المدينة. أما المدينة كان يدخلها بين الحين والآخر كما كان يتنقل بين المدينة ووادي مكة حيث كان يقيم أهل أمه في خزاعة.

حبيبته:

هي أم معمر لبني بنت الحباب الكعبيه وهي من خزاعة ثم من بني كعب بن عمرو، وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء، حلوة المنظر والكلام أو كما يصفها داؤود الأنطاكي مديدة القامة بهية الطلعة عذبة الكلام سهلة المنطق وكان مسكنها قريب من مسكنه.⁽⁸⁾

وفاته:

جعل المؤرخ محمد بن أحمد الذهبي قيساً في الطبقة التي توفي صاحبها بين سنتي 61 (هـ و 70 هـ). وجعل محمد شاكر الكتبي وفاته ووفاة لبني في حدود السبعين للهجرة ولم يذكر أبو الفرج الأصفهاني وداؤود الأنطاكي سنة وفاته وحددها بروكلمان عام 68 هـ وتابعه في ذلك الزركلي.

عن كلمة نبل وعاطفة:

يقول صاحب مختار الصحاح النبل بالضم النبالة والفضل، وقد نبل من باب ظرف فهو نبيل، والنبل حجارة الاستنجاء وفي الحديث اتقوا الملاعن واعدوا النبل والمحدثون يقولون النبل بالفتح. ونبله رماه بالنبل... إلخ.⁽⁹⁾ عطف مال وعطف العود (وما انعطف) واعطف الوسادة ثناها وعطف عليه أشفق عليه وباب الكل ضرب والمعطف بكسر الميم الوادي وكذا العطف وتعطف عليه أشفق وتعاطفوا عطف بعضهم على بعض وعطف الرجل جانباه من لدن رأسه إلى ركبتيه ولذا عطف كل شي جانباه وثني عطفه عنه أي أعرض عنه. ومنعطف الوادي بفتح الفاء منعرجه ومنحناه.⁽¹⁰⁾ وهنالك مرادفات لمادة عطف، وحب، وحنين وقد عرف العرب بصدقهم في حبههم سواء كان لأمه أو أبيه، أو أسرته، أو محبوبته... إلخ. وقد كان شاعرنا مثالا حيا للنبل

وصدق المشاعر ووفاء عهده لمن أحب وسنتطرق لما يدهش في مثل رائع من أمثلة الحب النبيل الصادق الجياش في هذا البحث الذي سيتناول أنموذجا من نماج العطف والنبيل من خلال قيس ولبنى وقصتهما المشهورة.

أولا: نبلة في عطفه وحبه من خلال شعره:

إن الدارس لشعر قيس بن ذريح يلحظ الآتي:

أ- شعره كله غزلي سوى مقطوعتين؛ واحدة في مدح خاله وهي قوله: ⁽¹¹⁾

أنبتت أن لخالي هجمة حبسا ❖ كأنهن بجنوب المشعر النصل
وقد كنت فيما مضى قدما تجاورنا ❖ لا ناقة لك ترعها ولا جمل
ماض خالي عمرا لو تقسمها ❖ بعض الحياض وجم البئر محتفل

الأبيات السابقة حوت جوانب بلاغية عده في البيت الأول ضربه إنكاري لوجود ثلاثة مؤكدات هي: «الحرف أن، واللام، والباء الزائدة» كما يوجد تشبيه والثاني ضربه طلبي ومؤكده الحرف «قد» وبه محسن لفظي طباق سلب في قوله: «لاناقة لك، ولا جمل» لأنه منفي.

والثانية في مدح ابن أبي عتيق وهي قوله: ⁽¹²⁾

جزى الرحمن أفضل ما يجازي ❖ على الإحسان خيرا من صديق.
فقد جربت أخواني جميعا ❖ فما ألفت كابن أبي عتيق.
سعى في جمع شملي بعد صدع ❖ ورأى حدث فيه عن الطريق.
وأطفأ لوعة كانت بقلبي ❖ أغصنتي حرارتها بريقي.

ب- إن هذا الشعر يختلط بشعر صنف معين من الشعراء هم العشاق وخاصة العذريين وعلى الأخص مجنون ليلى، فجميل بثينة، فابن الدمينية، فعروة بن حزام. ولعل ذلك يعود إلى تشابه قصص العشاق العرب سواء كان هذا التشابه طفيفا أم من اصطناع الرواة، ثم ندلف إلى إظهار نبيل عاطفة شاعرنا من خلال نماذج شعرية من بعض مقطوعاته وقصائده على سبيل المثال لا الحصر. والبلاغة في الأبيات السابقة ضرب البيت الأول طلبي لوجود أداة التوكيد «من» الزائدة والثاني ضربه أيضا طلبي لوجود «قد» والثالث والرابع ضربهما ابتدائي لخلوه من المؤكدات والسكاكي يقول في «اعتبارات الإسناد الخبري مقسما إياه إلى خبر ابتدائي، وخبر طلبي، وخبر إنكاري» ⁽¹³⁾

كما أسلفنا تزوج قيس بلبنى من نظرة أوقعته في حبال حبها لكن ما لبث أن طلقها بأمر والديه وهو كاره لذلك وقد قال فيها شعرا عذريا (عفيفا) قبل زواجه بها وبعد

زواجه وبعد طلاقها. وشعر الذي قاله في لبنى وصفها فيه بوضوح الجبين وإشراقه الوجه ورخامة المنطق وقلة البخره ورشاقة المشي والخصر حيث يقول: (14)

ربعا لواضحة الجبين غريرة ❖ كالشمس إذ طلعت رخيم المنطق

وقوله: (15)

إذا ما مشت شبرا من الأرض أرجفت ❖ من الهر حتى ما تزيد على شبر
لها كفل يرتج منها إذا مشت ❖ ومتن كفصن البان مضطمر الخصر

البيتان أعلاه توجدهما كناية لازم معناها الحسن والجمال ونوعها صفة وأيضا صوره جماليه في التشبيه حيث شبه متنها كفصن البان.

وقوله: (16)

أحبك أصنافا من الحب لم أجد ❖ لها مثلا في سائر الناس
فمنهن حب للحبيب ورحمة ❖ بمعرفتي منــــه بما يتكلف
ومنهن ألا يعرض الدهر ذكرها ❖ علي إلا كادت النفس تتلف
وحب بدا باللون والجسم ظاهر ❖ وحب لدى نفسي من الحب ألطف

في هذه الأبيات يتضح حبه اللامتناهي والذي لم يوجد له في سائر الناس مثلا يوصف أو يذكر ثم يصف حبه تارة حب رحمه، فطري لا تكلف فيه، وتارة أخرى حب أنحل جسمه وغير لونه ففي هذا دلالة على صدق حبه وتعلقه بها ونجده ببالغ والمبالغة حلية بلاغية عند البلاغيين وهي: (17) «أن يدعي الأديب لوصف بلوغه في الشدة حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير متمناه في الشدة أو الضعف» حيث يقول: «حب لدى نفسه من الروح ألطف» ونجده لأجلها ولأجل حبه الصادق نحوها عندما ارتحلت مع قومها تبعها قيس مليا فوقف ينظر إليهم ويبكي حتى غابوا عن عينيه فكر راجعا ونظر إلى خف بعيرها فأكب عليه يقبله ورجع يقبل موضع مجلسها وأثر قدمها فليم على ذلك وعنفه قومه على تقبيل التراب فقال: (18)

أمس تراب أرضك يالبنى ❖ ولولا أنت لم أمس الترابا
وما أحببت أرضكم ولكن ❖ أقبل اثر من وطئ الترابا
لقد لاقيت من كلفى بلبنى ❖ بلاء ما أسيغ به الشرابا

الأبيات السالفة تضم ركني الجملة «المسند إليه، والمسند والفضلة أو القيد» أمس مسند لأنه فعل والمسند إليه ضمير مستتر تقديره «أنا» والقيد تراب وبقية بعض الكلمات في البيت الأول وكذلك في البيت الثاني والثالث توجد جميع أركان الجملة

ومواضع المسند إليه: (19) «الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، واسم كان، واسم إنَّ.»
ومواضع المسند: «الفعل التام، وخبر كان، وخبر إنَّ، وخبر المبتدأ» وما زاد عنهما يسمى
القيد أو الفضلة وهو: الحال، والمفاعيل، والتميز وغيرها، ويقول:

إذا نادى المنادي باسم لبني ❖ عييت فما أطيق له جوابا

ما أنبله من حب ونبل عاطفة وصدق مشاعر عند سماع اسمها يتبلد لا يستطيع جوابا،
ومن جميل قوله: (20)

عليها سلام الله ماهبت الصبا ❖ وما لاح وهنا في دجى الليل كوكب
فلمست بمبتاع وصالا بوصلها ❖ ولست بمفش لها سرا حين أغضب

يظهر من البيتين السابقين مدى وفاءه حيث يديم السلام عليها ماهبت رياح
وما لاح وهن في ظلام ليل كوكب ثم أنه لا يبيع وصالها ولا يفشي لها سرا حتى عند الغضب
ومعلوم أن الإنسان إذا غضب أفشى سر عدوه نكايه، وهذا خلق رفيع يتمشى وسماحة
الإسلام حيث أمر رسولنا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بعدم الغضب وإفشاء السر،
وحسنا لخلق... وشاعرنا عاش في القرن الأول خير القرون، وظهر أنه متشبع بحسن خلق
عال. وكما نجد حبه لآل البيت رضوان الله عليهم. جاء في كتاب الأغاني: (21) «اجتمع نسوة
إلى قيس فأظن الجلوس عنده ومحادثته وهو ساه عنهن ثم نادى يالبنى فقلن له: مالك
ويحك فقال خدرت رجلي. ويقال: إن دعاء الإنسان باسم أحب الناس إليه يذهب عنه
خدر رجله فناديتها ولذلك قمن عنه وقال: (22)

إذا خدرت رجلي تذكرت من لها ❖ فناديت لبني باسمها ودعوت
دعوت التي لو أن نفسي تطيعني ❖ لفارقتها من حيا وقضيت

هذا شبيه بقول جميل بثينة: (23)

إذا خدرت رجلي وقيل شفاؤها ❖ دعاء حبيب كنت أنت دعائها

إن قيساً مرض فعاده الطبيب وعرف علته فقال له: إن مما يسليك عنها أن
تتذكر ما فيها من المساوي والمعايب وما تعافه النفس من أقذار بني آدم فإن النفس تنبو
حينئذ وتسلو ويخف ما بها فقال: (24)

إذ عيته اشبهتها البدر طالعا ❖ وحسبك من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبني على الناس مثله ❖ على ألف شهر فضلت ليلة القدر

نجد الوفاء والمصادقية والحب غير المتبدل بمرور الأيام والشهور والسنين

حيث فضلها على كل الناس وشبهها بفضل ليلة القدر على ألف شهر، وفي هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾⁽²⁵⁾ وفي هذا كناية لازم معناها الحسن والجمال والكناية مصدر كنى يكنو، أو كنى يكتني فتكون لام الفعل ياء أو واو، وإن كان الأقرب إلى الصواب لأمه الياء.⁽²⁶⁾ وفي الاصطلاح لفظ أطلق وأريد به لازم معناه وأقسامها: صفة، وموصوف، ونسبة. ومن بديع قوله الذي يجسد بديع قوله:⁽²⁷⁾

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا ❖ لي الليل هزتي إليك المضاجع
أقضي نهارى بالحديث وبالمنى ❖ ويجمعني والهم بالليل جامع

نجد في البيت أعلاه أسلوب تكرر بلاغي في قوله: «نهارى نهار الناس» والاستعارة المكنية في قوله «هزتي إليك المضاجع، والهم بالليل جامع» حيث شبه المضاجع والليل بشيء يهز ويجمع، وحذف المشبه به ورمز إليه يشي من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، وأيضا يدخلان في قسم الكلام الخبري عند البلاغيين والأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب، والإنشائي هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وصيغته الأمر، والنهي، والنداء، والاستفهام، والتمني، وينقسم إلى قسمين طلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وغير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً وصيغته: المدح، والذم، والقسم، والتعجب، والرجاء⁽²⁸⁾ كقوله:

وقد نشأت في القلب منك مودة ❖ كما نشأت في الراحتين الأصابع

ثم نجده يصف حبه لها بالقاتل المضني قائلاً:⁽²⁹⁾

وحب هو الداء العياء بعينه ❖ له ذكر نعدو على فأدنف
فلا أن امستريح منه فميت ولا ❖ هو على ما قد حييت مخفف
فيا حيا ما زلت حتى قتلتني ❖ ولأنت إن طال البلاء لي منصف

نجد في هذا البيت نداء الحب من الشاعر يظهر عذاباً وبلاء وطول ألم وفيه كناية، وجملة النداء جملة إنشائية ويقول الزمخشري: «إن هذا الحرف الياء يستخدم لنداء البعيد أو من في حكمه كالنائم، أو الساهي، أو الغافل»⁽³⁰⁾ كما ذكرنا أن هنالك شبهاً بين المحبين العشاق في حبههم وأشعارهم فهذا الشعر لقيس شبيهه بقول قيس بن الملوح العامري حين يقول:⁽³¹⁾

وقالوا به داء عياء أصابه ❖ وقد علمت نفسي مكان دوائيا

ومن جميل وفاء لها وتعلقه بها بعد طلاقها حيث أنه أصبح لا يسلوها أبدا فلما طال على قيس مابه أشار قوموه على أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فلعله أن يسلوها

عن لبني فدعاه إلى ذلك فأباه وقال: (32)

لقد خفت ألا تنفع النفس بعدها ❖ بشي من الدنيا وإن كان مقنعا
وأزجر النفس عنها إذا حيل دونها ❖ وتأبى إليها النفس ألا تطلعا

فأعلمهم أبوه بما رد عليه فقالوا مره بالمسير في أحياء العرب والنزول عليهم
فلعل عينه تقع على امرأة تعجبه فأقسم عليه أبوه أن يفعل فسار حتى نزل بحي من
بني فزارة فرأى جارية حسناء قد حسرت برقع خز عن وجهها وهي كاليدّر ليلة تمه فقال
لها ما اسمك يا جارية؟ قالت لبني فسقط على وجهه مغشياً عليه. وأخيراً نختّم بأبيات
من شعره الذي يدل على حبه تجاهها الذي كان سبب موته بعد فراقها له طلاقاً مرض
قيس مرضاً شديداً أشرف منه على الموت فدخل عليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه
وناشدوه فقال: ويحكم أتروني أمرضت نفسي أو جدت لها سلوة البلاء فاخترت الهم
والبلاء أولي في ذلك صنع هذا ما اختاره لي أبوي وقتلاني به فجعل أبوه يبكي ويدعو له
بالفرج والسلوة فقال قيس: (33)

لقد عذبتني يا حب لبني ❖ فقع إما بموت أو حياة
فإن الموت أروح من حياة ❖ بروح على التباعداً والشتات
وقال الأقربون تعزّعنّها ❖ فقلت: إذن حانت وفاتي

هذه الأبيات تحمل كناية لازم مهنها الألم والتعلق والوله، واللوعة، وشدة
العذاب ونوعها صفة وفي اللغة مأخوذة من مصدر كني يكنو أو كنى يكني فتكون لام
الفعل ياء أو واو وإن كان الأقرب إلى الصواب أن تكون لامه ياء لأن الياء التزمت في
المصدر وتنقسم إلى صفة، وموصوف ونسبة. (34)

جاء في الأغاني ماتت لبني فخرج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على
قبرها فقال: (35)

ماتت لبني فموتها موتي هل ❖ تنفع حسرتي على الفوت
وسوف أبكي بكاء مكتئب ❖ قضى حياة وجداعلى ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغشى عليه فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل فلم
يزل عليلاً لا يفريق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدفن إلى جنبها، ولمعرفة نبل عطفه
وحبه لبني لا بد من الوقوف على قصة حبه لها كيف بدأت وكيف ختمت فمن خلالها
تتجلى لنا روحه الصادقة الوفية لمن أحب. لقد مر قيس لبعض حاجته بخيام بني
كعب من بني خزاعة فوقف على خيمة منها والخيمة خيمت لبني بنت الحباب الكعبيه

فاستسقى ماء فسقته وخرجت إليه فتحفت به وكانت امرأة مديدة القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه وشرب الماء فقالت له أتنزل فتتبرد عندنا؟ قال: نعم فتزل بهم وجاء أبوها فنحله وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لبني حر لا ينطفئ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم أتاها يوما آخر وقد أشدت وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا إليها ما يجد بها وما يلقي من حياء، وشكت إليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها فأبى عليه وقال: يا بني عليك بإحدى بنات عمك فهن أحق بك، وكان ذريح كثير المال موسر فأحب ألا يخرج ابنه إلى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه أبوه به فأتى أمه فشكا ذلك إليها واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب فأتى الحسين بن علي رضي الله عنهما وابن أبي عتيق فشكا إليهما مابه ومارد عليه به أبوه فقال له الحسين: أنا اكفيك فمشى معه إلى أبي لبني فلما بصر به أعظمه ووثب إليه وقال له: يا ابن رسول الله ماجاء بك؟ إلا بعثت لي فأتيتك قال: إن الذي جئت يستوجب قصدك وقد جئتك خاطبا ابنتك لبني لقيس بن ذريح فقال: ما لنا لنقض لك أمرا وما بنا عن الفتى رغبة ولكن أحب الأمر إلينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا أن يكون ذلك عن أمره فإننا نخاف إن لم يسع أبوه في هذا وأن يكون عارا وسبة علينا فأتى الحسين ذريحاً وقومه وهم مجتمعون فقاموا إليه إعظاماً له وقالوا له مثل قول الخزاعيين فقال ذريح أقسمت إليك ألا خطبت لبني لابنك قيس قال: السمع والطاعة لأمرك فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح على ابنه إلى أبيها فزوجه إياها، وزفت إليه بعد ذلك.

فأقامت عنده مده لا ينكر أحداً من صاحبه شيئاً وكان أبر الناس بأمه فألهته لبني وعكوفه عليها عن بعض ذلك فوجدت أمه في نفسها وقالت لقد لبت هذه المرأة ابني عن بري ولم تر للكلام في ذلك موضعاً حتى مرض مرضاً شديداً فلم أبرأ من علته قالت أمه لأبيه: لقد خشيت أن يموت قيس وما يترك خلفاً وقد حرم الولد من هذه المرأة وانت ذومال فيصير مالك إلى الكلاله فزوجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً، وألحت عليه في ذلك فأهمل قيساً حتى اجتمع قومه ودعاه فقال: يا قيس، إنك اعتللت هذه العلة فخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك وهذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولداً تقربه عينك وأعينا فقال قيس: لست متزوجاً غيرها أبداً فقال له أبوه: فإن في مالي سعة فتسر بالإماء قال الموت ولا أسوؤها بشئ أبداً والله هنا يأتي الوفاء حبا للبنى من قيس وهولب بحثنا فقال أبوه: أقسم عليك إلا طلقها فأبى وقال: الموت والله علي أسهل من ذلك عجباً عجاب وفاء ونبلا والله دره ولكني أخيرك خصلة من ثلاث خصا

لقال: وماهي؟ قال تزوج أنت فلعل الله أن يرزقك ولداغيري قال: فما في فضلة لذلك قال فدعني أرتحل عنك بأهلي واصنع ماكنت صانعا لومت في عتي هذه قال ولاهذه قال: فادع لبني عندك وأرتحل عنك فلعلني أسلوها فآتي ما أحب بعد أن تكون لبني طيبه أنها في خيالي قال: لا أرضى أوتطلقها وحلف لا يكنه سقف بيت ابدحتى يطلق لبني.

فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويحي قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه فيدخل إلى لبني فيعا نقها وتعانقه ويبكي وتبكي معه وتقول له: ياقيس إلاتطع أباك فتهلك وتهلكني فيقول ماكنت لأطيع فيك أحدا أبدا فيقال إنه مكث كذلك سنة وقال خالد بن كلثوم ذكر ابن عائشة إنه أقام على ذلك أربعين يوما ثم طلقها وهذا ليس بصحيح فلما بان لبني بطلاقه، وفزع من الكلام لم يلبث حتى أستطيرعقله وذهب فاسف وجعل يبكي وينشج أحر نشيج وبلغها الخبر فأرسلت إلى أبيها ليحتملها وقيل بل أقامت حتى إن قضت عدتها وقيس يدخل عليها فاقبل أبوها بهودج على ناقه وبابل تحمل أثقالها فلما رأى قيس ذلك أقبل على جاريتها فقال ويحك مادهانني فيكم قالت لاتسألني وسل لبني فذهب ليلم بخبائرها فيسألها فمنعه قومها فأقبلت عليه امرأة من قومه فقالت له: مالك ويحك تسأل كأنك جاهل أوتتجاهل هذه لبني ترتحل الليلة أوغدا فسقط مغشيا عليه لاي عقل وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاقه لبني وكان كلما قرع نفسه وأنها بلون من التقريع والتأنيب بكى أحر البكاء وألصق خده على الأرض ووضع على أثارها ولقيت أم قيس فتيات من قومه وأغرتهن بأن يعين عنده لبني ويعين جزعه وبكائه عليها فأتيته فاجتمعن حواليه وجعلن يمازحنه ويعين لبني عنده ويعين مايفعله فلما أظن أقبل عليهن فقال: (36)

يقربعيني قريها ويزدني حبا ❖ كلفامن كان عندي يعيها

وهذا شبيهه بقول جميل بن معمر: (37)

وما زادني الواشون إلا صباة ❖ ولا كثرة الناهين إلا تماديا

وشبيهه كذلك بقول مجنون ليلى: (38)

ولو كان واش باليمامة داره ❖ وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

فانصرفن إلى أمه فأياسنها من سلوته ومرض قيس فسأل أبوه فتيات الحي أن يعدنه ويحدثنه لعله أن يتسلى أو يعلق بعضهن ففعلن ذلك ودخل إليه الطبيب ليداويه والفتيات معه، فلما اجتمعن عنده جعلن يجاذبنه الحديث وأطالن السؤال عن سببعلته فقال:

عيد قيس من حب لبني ولبنى ❖ داء قيس والحب داء شديد

فقال له الطبيب: منذكم هذه العلة؟ ومنذكم وجدت بهذه المرأة ما وجدت؟ فقال: (39)

تعلق روعي روحها قبل خلقنا ومن ❖ بعد ما كنا نطافا وفي المهد

فقال له الطبيب: إن ما يسليك عنها أن تتذكر ما فيها من المساوي والمعايب وماتعافه النفس من أقدار بني آدم فإن النفس تنبوحينئذ وتسلو ويخف ما بها فقال: (40)

إذا عبتما شهيتهما البدر طالعا ❖ وحسبك من عيب لها شبه البدر

لقد فضلت لبني على الناس مثلما ❖ على ألف شهر فضلت ليلة القدر

ودخل أبوه وهو يخاطب الطبيب بهذه المخاطبة فأنبه ولامه وقال له يابني اتق الله: في نفسك فإنك ميت إن دمت علي هذا الحال فقال: (41)

وفي عروة العذري إن مت أسوة ❖ وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

وبي منك ما نابيه غير أنني ❖ إلى أجل لم يأتيني وقتي بعد

فلما طال على قيس ما به أشار قوميه على أبيه بأن يزوجه امرأة جميلة فلعله يسلم به عن لبني فدعاه إلى ذلك فأباه (رفضه) فقال: (42)

لقد خفت ألا تقنع النفس بعدها ❖ بشئ من الدنيا وإن كان مقنعا

وازرعنها النفس إذا حيل دونها ❖ وتأبى إليها النفس ألا تقنعا

والنزول عليهم لعل عينه ان تقع على امرأة تعجبه فأقسم عليه أبوه أن يفعل فسارحتي نزل بحي من فزارة فرأى جارية حسناء قد حسرت برقع خزعن وجهها وهي كالبدري ليلة تمه فقال لها: ما اسمك يا جارية؟ قالت لبني فسقط على وجهه مغشياً عليه فنضجت على وجهه الماء وارتاعت لما تراه ثم قالت: إن لم يكن هذا قيس بن ذريح إنه لمجنون، فأفاق فانتسبته فانتسب، فقالت: قد خلت أنك قيس ولكن نشدتك بحق لبني إلا أصبت من طعامنا وقدمت إليه طعاماً فأصاب منه بإصبعه وركب على أثره أخ لها كان غائباً فرأى مناخ ناقتهم عنه فأخبروه فركب حتى ردها إلى منزله، وحلف عليه ليقمن عنده شهراً، فقال له: لقد شققت علي ولكني سأتابع هواك والفزاري يزداد إعجاباً بحديثه وعقله وروايته فعرض عليه الصهر فقال له يا هذا إن فيك لرغبة لكني في شغل لا ينتفع بي معه فلم يزل يعاوده والحي يلومونه ويقولون له قد خشينا أن يصير علينا فعلك سبة فقال: دعوني ففي مثل هذا الفتى يرغب الكرام فلم يزل به حتى أجابه وعقد الصهر بينه على أخته المسماة لبني وقال له أنا أسوق عنك صداقها فقال: أنا والله يا أخي أكثر قومي مالا فما حاجتك تكلف هذا أنا سائر إلى قومي وسائق إليها المهر ففعل

واعلم أباه الذي كان معه فسرره وساق المهرعنه ورجع إلى الفزاريين حتى دخت عليه زوجته فلم يروه هش إليها ولادنا منها ولا خاطبها بحرف ولا نظر إليها وأقام على ذلك أياما كثيرة ثم أعلمهم أنه يريد الخروج إلى قومه أياما فأذنوا له في ذلك فمضى لوجهه إلى المدينة وكان له صديق من الأنصار بها فأتاه فأعلمه الأنصاري أن خبر تزويجه بلغ لبني فغمها وقالت إنه لغدار: ولقد كنت امتنع من إجابة قومي إلى التزويج فأما الآن أجيبهم وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى سيدنا معاوية رضي الله عنه وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق فكتب إلى مروان بن الحكم يهدر دمه إن تعرض لها وأمر أباه أن يزوجه رجل يعرف بخالد بن حلزة من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش، فزوجها أبوها منه فجعل النساء يقلن ليلة زفافها: ⁽⁴³⁾

لبنى زوجها اصب ❖ ح لا حربوا ديه
له فصل على النا ❖ س بما تناجيه
وقيس ميت حي ❖ صريع في بواكيه
فلا يبعده الله ❖ وبعد النواعيه

فجزع قيس جزعا شديدا وجعل ينشج أحرنشيح ويبكي أحربكاء ثم ركب من فوره حتى أتى محلة قومها فنأدينه النساء ما تفعل هاهنا قد نقلت لبنى إلى زوجها وجعل الفتيان يعارضونه بهذه المقالة وما أشبهها وهو لا يجيبهم حتى أتى موضع خبائها فنزل عن راحلته وجعل يتمعك في موضعها ويمرق خده على ترابها ويبكي أحربكاء. وروي أن أبا لبنى شخص إلى معاوية فشكا إليه قيساً وتعرضه لابنته بعد طلاقه إياها فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم أو إلى سعيد بن العاص يهدر دمه إن ألم بها وأن يشتد في ذلك فكتب مروان أو سعيد في ذلك إلى صاحب الماء الذي ينزله أبو لبنى كتابا وكيدا ووجهت لبنى رسولا قاصدا إلى قيس يعلمه ماجرى، وتحذر هو بلغ أباه فعاتبه وتجهمه وقال له انتبه بك الأمر إلى أن يهدر دمك فقال: ⁽⁴⁴⁾

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها ❖ مقالة واش أو وعيد أمير
فلن يمنعوا عيني من دائم البكاء ❖ ولن يذهبوا ما قد أجن ضميري

ثم أتى قومه وأقتطع قطعة من إبله وأعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويمتار لأهله بثمانها فعرف أبوه أنه يريد لبنى فعاتبه وحذره عن ذلك فلم يقبل منه وأخذ إبله فقدم بها المدينة فبينما هو يعرضها إذ ساومه زوج لبنى بناقاة منها وهما لا يتعارفان فباعه إياها فقال له إذا كان يوم غد فأتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن؛ قال نعم ومضى زوج لبنى وقال لها: إني ابتعت ناقاة من رجل من أهل البادية وهو يأتيني غدا ليقبض ثمنها فاعدي له طعاما ففعلت فلما كان الغد جاء قيس فصوت بالخادم: قولي

لسيدك صاحب الناقة بالباب فعرفت لبني نغمته فلم تقل شيئا فقال زوجها قولي للخادم قولي له ادخل فدخل فجلس فقالت لبني للخادم قولي له مالي أراك أشعث أغبر؟ فقالت له ذلك فتنفس فقال لها هكذا تكون حال من فارق الأحبة واختار الموت على الحياة وبكى فقالت له لبني قولي له حدثنا حديثك فلما ابتداء يحدث به كشفت الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حديثك واسبلت الحجاب فهت ساعا لا يتكلم ثم انفجر باكيا ونهض فخرج فناده زوجها ويحكم قصتك؟ ارجع اقبض ثمن ناقتك وإن شئت زدناك فلم يكلمه وخرج فاغترز في رحله ومضى.

وقالت لبني لزوجها ويحك هذا قيس بن ذريح ما حملك على ما فعلت به قال: ما عرفته وجعل قيس يبكي في طريقه ويندب نفسه ويوبخها على فعله وعاد إلى قومه بعد رؤيته إياها ولحقه أمر عظيم فانكروه وسألوه عن حاله فلم يخبرهم ومرض مرضا أشرف منه على الموت فدخل إليه أبوه ورجال قومه فكلموه وعاتبوه وناشدوه الله فقال ويحكم أتروني أمرض نفسي أو أوجدت لها سلوة بعد اليأس، فاخبرت الهم والبلاء أولي في ذلك صنع هذا ما اختاره لي أبواي وقتلاني به فجعل أبوه يبكي ويدعوله بالفرج والسلوة ودست له لبني بعد خروجه رسولا وقالت استنشده فإن سألك عن نسبك فانتسب له خزاعيا فإذا أنشدك فقل له لما تزوجت بعدها حتى أجابت إلى أن تزوج بعدك واحفظ ما يقول لك حتى ترده علي فأتاه الرسول فسلم وانتسب خزاعيا وذكر أنه من أهل الشام استنشده فأنشده قوله: ⁽⁴⁵⁾

فاقسم ما عمش العيون شوارف ❁ روائم حانيات على سقب

وقدمضت هذه الأبيات فقال له الرجل لما تزوجت بعدها؟ فأخبره الخبر وحلف له أن عينه ما اكتحلت بالمرأة التي تزوجها وأنه لورأها في نسوة ما عرفها، وأنه ما مديده إليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب فقال له الرجل فإني جار لها ومنها من الوجد بك على حال قد تمنى زوجها معها أن تكون بقربها لتصلح حالها بك فحملني ما شئت إليها أؤده إليها قبل أن تعود إلى إن اردت الرحيل فقال تقول لها: ⁽⁴⁶⁾

ألا حي لبني إن كنت اليوم غاديا ❁ والمم من قبل أن لا تلاقيا

واختلف الرواة في نهاية حبهما اختلافا كبيرا فذكر أكثرهم أنهما ماتا وأقلمهم أنهما اجتمع قبل الموت واختلف كل فريق من الاثنين فيما بينهم فذهب جماعة من الفريق الأول إلى أنه مات قبلها وبلغها ذلك فماتت أسفا عليه: وذهب جماعة أخرى إلى أنها ماتت قبله ومات بعدها أسفا عليها ورووا أنه بعد أن ماتت خ رج قيس ومعه جماعة من أهله فوقف على قبرها فقال: ⁽⁴⁷⁾

ماتت لبني فموتها موتي ❖ وهل تنفع حسرة على الموت
وسوف أبكي بكاء مكتئب ❖ قضى حياة وجدا على ميت

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمي عليه فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل فلم يزل عليلاً لا يفريق ولا يجيب مكلماً ثلاثاً حتى مات فدفن إلى جنبها وروت جماعة ثالثة⁽⁴⁸⁾ إلى أنهما عادا وتزوجا مرة ثانية وروت أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما جميعين وجماعة من قريش وقال: إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن ردني فيها وإني استعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه قالوا ذلك منا مبتذل، فاجتمعوا اليوم وعدهم فيه فمضى بهم إلى زوج لبني فلما رأهم أعظم مقصدهم إليه وأكبره فقالوا لقد جئناك في حاجة بأجمعنا يا ابن أبي عتيق قال إني أشهدكم كائنة ما كانت قال ابن أبي عتيق قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل، قال نعم قال: تهب لهم ولي لبني وتطلقها قال إني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا والله ما عرفنا حاجته وأنها هذه ما سألناك إياها، قال ابن عائشة فعوضه الحسين من ذلك مائة ألف درهم وحملها ابن أبي عتيق إليه فلم تزل عنده حتى انقضت عدتها فسأل القوم أباهما فزوجها قيساً فلم تزل معه حتى ماتا، قالوا فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق: (49)

جزى الرحمن أفضل ما يجازي ❖ على الإحسان خيراً من صديق
فقد جربت إخواني جميعاً ❖ فما الفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ❖ ورأي حدث فيه عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي ❖ أغصتني حرارتها بريقي

قال فقال له ابن أبي عتيق: (50) يا حبيبي أمسك عن هذا المدح فما يسمعه أحد إلا ظنني قواداً، ووردت رواية رابعة إن قيساً خرج إلى المدينة يبيع ناقة فاشتراها زوج لبني وهو لا يعرفه فقال لقيس: انطلق معي لتأخذ الثمن فمضى معه فمضى معه فلما فتح الباب إذ البني استقبلت قيساً فلما رآها ولي هارباً وأتبعه الرجل بالثمن فقال لا تترك لي مطية أبد، قال أنت قيس بن ذريح؟ قال نعم: قال: هذه لبني فقف حتى أخبرها فإن اختارتك طلقها، وظن الزوج أن له في قلبها موضعاً فخيرت فاختارت قيساً فطلقها فماتت في العدة، والشئ بالشئ يذكر، ويحضرني هنا مما يحكى من وفاء النساء أن رجلاً من العرب يقال له هندية بن حشرم أمر بقتله سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فلما تحقق الأعرابي ذلك أرسل خلف زوجته، تحت الليل فأنت إليه وهي تختال في ثوب خز والمسك منها يفوح وقد رنت خلايلها، وكانت ذات حسن وجمال، فلما اجتمعا يتحدثان، ثم إنهما تباكيا ثم نام معها، وكان بينهما ما كان، فلما أصبح الصباح أخرجه

من السجن ومضوا به إلى القتل، والتفت إلى زوجته وكانت ابنة عمه فتأمل إليها وأنشد يقول:

أقلي من التعنيف واري لمن رعى ❖ ولا تجزي مما أصاب فأوجعا
ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا ❖ أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

قال: فلما سمعت زوجته ذلك، مالت إلى جدار الحائط وأخذت سكيناً وقطعت بها أنفها، ثم التفتت إليه وقالت له: هل بقي بعد من الحسن شيء يوجب النكاح فمشي في قيوده وقال الآن طاب الموت فقتل: (51) وأيضاً حكى الثعلبي قال: بينما أنا أمشي في شوارع البصرة وإذا أنا بامرأة من أجمل النساء وجهها وأظرفهن شكلاً وهي تقبل شبحاً ما سمع الوجه تحادثه وتلاعبه وتضحك في وجهه وتفلي قميصه، فلما رأيت ذلك دنوت منها، وقلت لها: يا هذه من يكون هذا الشيخ السمع منك؟ قالت: زوجي فقلت كيف تصبرين على سماجته وقبح وجهه مع وجود حسنك وجمالك، إن هذا لعجب فقالت: يا هذا أتعجب من صنع الله تعالى؟ فلعل هذا الشيخ رزق مثلي فشكر ورزقت مثله فصبرت والصبور والشكور في الجنة أفلا أرضى بما رضي الله تعالى لي من هذا الأمر، فتركها وانصرفت عنها وقد أعجزني جوابها. (52)

ونستطيع القول ومن خلال الدراسة والغوص في شعر شاعرنا أنه تناول جل قضايا الدرس العربي أدباً، وبلاغة، ونحواً، وصرفاً، وعروضاً، وقد تناول البحث الجانب الأدبي، والتحليلي، والبلاغي بإيجاز نسبة لطبيعة البحث وما تم عرضه على سبيل المثال لا الحصر، وشعره يصلح تناوله لأطروحات علمية في جميع قضايا اللغة، وإن شعره جيد اللغة والأسلوب.

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة (قيس لبني) نبلة العاطفي من خلال شعره وحياته ومدى تعلقه بلبنى وما دار بين الحبيبين حتى مماتهما، وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- توج ذلك الحب بالزواج وفي ذلك دلالة على صدق ونبيل ووفاء قيس للبنى.
- لم يرزق قيس بذرية من لبنى بسبب طلاقهما وقصر مدة إقامتهما.
- ورود جميع الخبر في شعره ابتدائي، وطلبي، وإنكاري.
- عذري في حبه حيث أنها كانت وحيدة حبه حتى الممات.
- شمل شعره الكناية وأقسامها من صفة، وموصوف، ونسبة، والتي وردت بكثرة الصفة.
- كل شعره غزلي سوى مقطوعتين في مدح ابن أبي عتيق، وخال له.

- كان برا بوالديه مطيعا لاستجابته وفراقه لبنى وهو كاره لذلك.
- كذلك ضم شعره الاستعارات خصوصا المكنية منها بكثرة.
- حوى كذلك مطابقات، ومجانسات، وحسن نسق، ومبالغات، وتوريات، وغيرها من المحسنات البديعية من لفظية ومعنوية.
- كان محباً لآل البيت وتربطه علاقة ود بسيدنا الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.
- أيضاً اشتمل على ركني الجملة (المسند، والمسند إليه) والفضلة أو القيد.
- شعره جيد الأسلوب، سهل اللغة، بعيدا عن التقعر والفخامة والتكلف.
- أيضاً نجد ورود التشبيهات، والمجازات بكثرة.
- حوى موضوعات لغوية متعددة من ناحية بلاغية، ونحوية، وصرفية، وشتى ضروب اللغة.

القوامش:

- (1) الحمداني، أبو فراس، ديوانه، تحقيق: سامي الدهان، منشورات، دار صادر، بيروت، ط1944م، ص: 27.
- (2) ابن ذريح، قيس، ديوانه، تحقيق: الدكتور أميل بديع يعقوب، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2 1416هـ 1996م، ص: 9.
- (3) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، منشورات دار الثقافة، ط1964م، ج2، ص: 45.
- (4) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، منشورات، دار صادر، بيروت، ط2011م، ج9، ص: 174.
- (5) ابن ذريح، قيس، ديوانه، ط1416هـ 1996م، ص: 9.
- (6) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج9، ص: 174.
- (7) ابن ذريح، قيس، ديوانه، ط1416هـ 1996م، ص: 11.
- (8) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج9، ص: 176.
- (9) الرازي، محمد ابن أبي بكر، مختار الصحاح، منشورات، دارالقرآن، دارالفكر مصر، 1392هـ 1972م، «مادة نبل».
- (10) السابق نفسه مادة «عطف».
- (11) ابن ذريح، قيس، ديوانه ط1416هـ 1996م، ص: 10.
- (12) السابق، ص: 9.

- (13) السكاكي، محمد بن يعقوب، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتاب العلمي، بيروت لبنان، ط1420هـ 2000م، ص: 258.
- (14) ابن ذريح، قيس، ص: 23.
- (15) السابق، نفس الصفحة.
- (16) السابق، ص: 22.
- (17) القزويني، الخطيب، تلخيص المفتاح في المعاني، والبيان، والبديع، تحقيق: يس الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، ط1428هـ 2008م، ص: 186، وانظر البغدادي، محمد حيدر، قانون البلاغة في نقد النثر والشعر، تحقيق: محمد عباس عجيل، مؤسسة الرساله، ط2، 1409هـ 1989م، ص: 96.
- (18) السابق، ص: 27.
- (19) نحلة، محمود أحمد، البلاغة العربية علم المعاني، دارالمعرفة الجامعية الاسكندرية، ط2002م، ص: 51.
- (20) السابق، ص: 30.
- (21) الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ج9، ص: 187.
- (22) ابن ذريح، قيس، ديوانه 1416هـ 1996م، ص: 35.
- (23) ابن معمر، جميل بئينة، ديوانه، منشورات دارصادر، بيروت، ط1988م، ص: 95.
- (24) ابن ذريح، قيس، ديوانه 1416هـ 1996م، ص: 47.
- (25) سورة القدر، الآية 3.
- (26) المصري، أحمد محمود، رؤى البلاغة العربية؛ دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان ط2014هـ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص: 192. وانظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد الإسكندراني، دم سعود، ط1426هـ 2005م، دار الكتاب العربي، ص: 205.
- (27) ابن ذريح، قيس، ديوانه 1416هـ 1996م، ص: 57.
- (28) الغلابي، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ضبط عبد المنعم حبيب، بيروت دارالفكر، ط1971م ج1، ص: 145.
- (29) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دارالجيل، بيروت، د ت، ص: 87.
- (30) ابن ذريح، قيس، ديوانه، ص: 6565.
- (31) ابن الملو، قيس، ديوانه، منشورات دارصادر، ط1994م، ص: 98.
- (32) ابن ذريح، قيس، ديوانه، ص: 15.
- (33) السابق، ص: 37.
- (34) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، شرح وتعليق: محمد التنجي، دارالكتاب العربي، القاهرة، ط2005م، ص: 205.

- (35) ابن ذريح، قيس، ص: 37.
 (36) السابق، ص: 14.
 (37) ابن معمر، جميل بثينة، ديوانه، ص: 95.
 (38) ابن الملوّح، قيس، ديوانه، ص: 98.
 (39) ابن ذريح، قيس، ديوانه، ص: 14.
 (40) السابق، ص: 14.
 (41) السابق، ص: 15.
 (42) السابق نفس الصفحة.
 (43) السابق، ص: 16.
 (44) السابق، ص: 17.
 (45) السابق، ص: 18.
 (46) السابق نفس الصفحة.
 (47) الأصفهاني، أبو الفرج، ج 9، ص: 210.
 (48) ابن ذريح، قيس، ص: 18.
 (49) السابق، ص: 19.
 (50) الأصفهاني، أبو الفرج، ج 9، ص: 211.
 (51) انظر: إياس، الشيخ محمد بن أحمد، بدايع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة
 الفجر الجديد، مصر، دت، ص: 140.
 (52) المرجع السابق، ص: 141.

